Kafkas Üniversitesi
İlâhiyat Fakültesi Dergisi
Kafkas University Faculty of
Divinity Review
www.dergipark.org.tr

Doi:10.17050/kaüifd.T.2021-20-893935
16(8):858-872,2021

توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Mohamad Burhan KANNAS*

ملخّص

يحاول الباحث دراسة إحدى أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويرتبط هذا التحدي بالسلاسل التّعليميّة التي تُقدَّم لمتعلم اللغة العربية من غير أبنائها، ومن ناحية أخرى وبشكل غير مباشر، يثبت الباحث خطأ تقسيم اللغة العربية إلى لغتين قديمة ميتة، ومعاصرة لا تمت للعربية القديمة بصلة، إذ إن هذا التقسيم لايصلح للغة العربية البتّة، فالاختيارات التي قام الباحث باختيارها من القرآن الكريم، ليست بالقليلة بل هي في غاية الأهمية، لغويًا ونحويًا وصرفيًا، وهي تثبت ثبات اللغة العربية واستمراريتها، وهذا البحث يأتي محاولة للتمهيد لتوظيف أكبر للنصوص الدينية القرآنية أو النبوية، في سلاسل المراحل الأولى من تعليم اللغة لغير أبنائها، الذين في معظمهم يدرسون اللغة العربية لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، فيصل المتعلمون بطريق أقصر إلى هدفهم، ويحققون الهدف الرئيسي من تعلم اللغة وهو التواصل.

تبدأ المشكلة من سلاسل اللغة العربية، فهي قليلًا ما تلجأ إلى القرآن الكريم وتستفيد من ألفاظه وتراكيبه، رغم غناها وقدرتها على تغطية قدر كبير من المعاني الحسية وغير الحسية، لكن معظم السلاسل تستعيض بألفاظ غير واردة في القرآن الكريم، أو لا تركّز على التراكيب النحوية المهمة فيه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، اللغة العربية، *اللُّغة التُّرْكِيّة* ، سلاسل اللّغة العربيّة، التّعليميّة.

Yabancılara Arapça Öğretiminde Kur’ân-ı Kerîm’den Yararlanılması

Mohamad Burhan KANNAS

Öz

Makale, Arap olmayanlar hakkında Arapça eğitiminde karşılaşılan en önemli sorunlardan birini ele almaktadır. Bu sorun Arapça öğreniminde öğrencilere sunulan kitap setleriyle ilgilidir. Bunun yanı sıra çalışmada dolaylı yoldan Arapça’nın yeni Arapça ile bağlantısı olmayan eski ve yeni Arapça şeklinde ikiye ayrılması hatasına da dikkat çekilmiştir. Arapça asla böyle bir ayrımı kabul etmemektedir. Çalışmada lügavî, nahvî ve sarf açısından örnek olarak seçilen ayetler son derece önemlidir. Bu örnekler bize Arapça’nın sabit olduğunu ve hala devam ettiğini göstermektedir. Arapça öğrenenlerin büyük çoğunluğu Kur’ân’ı ve hadisleri anlamayı hedeflemektedir. Bu çalışma Arapça eğitiminde ilk aşamada en büyük görevin ayetlere ve hadislere yüklendiği bir eğitim metoduna öneri ve hazırlık amacıyla hazırlanmıştır. Önerilen bu metotla öğrenciler daha kısa bir yolla hem hedeflerine ulaşabilecekler hem de asıl amaç olan Arapça’yı kullanarak iletişim kurabileceklerdir.

Arapça eğitiminde karşılaşılan sorunlar arasında çalışmanın ele aldığı problem öğrenciler için hazırlanan setlerdir. Söz konusu setlerde lafızlar ve cümle yapıları konusunda zenginliğine ve içerdiği manalara rağmen Kur’ân’a çok az başvurulmaktadır. Bu setlerin büyük çoğunluğunda Kur’ân’da bulunmayan kelimeler kullanılmakta ve yine Kur’ân’daki önemli birçok nahvî yapılara yoğunlaşılmamaktadır.

* PhD Student, University of Suleyman Damiral, Institute of Social Sciences, Department of Basic Islamic Sciences, Branch of Arabic Language and Rhetoric, Isparta, Turkey.
Doktora öğrencisi, Süleyman Demirel üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslâm Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı Isparta, Türkiye.
mbkannas@nku.edu.tr **ORCID** 0000-0002-5657-9838
Type / Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Geliş Tarihi: 09 March / Mart 2021
Accepted / Kabul Tarihi: 01 June / Haziran 2021
Published / Yayın Tarihi: 11 July / Temmuz 2021
Volume / Cilt: 8; **Issue / Sayı:** 16; **Pages / Sayfa:** 858-872.
Suggested ISNAD Citation: Mohamad Burhan Kannas, “Yabancılara Arapça Öğretiminde Kur’ân-ı Kerîm’den Yararlanılması”, *Kafkas Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 8/16 (Temmuz-July 2021), 858-872. www.dergipark.org.tr

Anahtar Kelimeler: *Kur'an, Arapça, Türkçe, Dil, Eğitim.*

تمهيد:

حَفِظَ القرآن الكريم على مرّ العصور اللغة العربية، وأغناها وجعل منها أساسًا، ينطلق منه العلماء واللغويون لفهم الإسلام، فأقبل العرب وغير العرب على تعلمها وخدمتها على مدى أربعة عشر قرنًا، وامتد تأثيرها على اللغات الأخرى التي باتت تستعمل بعض ألفاظها، وعلى رأس هذه اللغات اللغة العثمانية التي تحوي آلاف الكلمات العربيّة، وأولى الأدباء والشعراء الألفاظ والتراكيب الواردة في النصوص الدينية اهتمامًا باستعمالها في كلامهم الأدبي والحياتي.

واستمرت إلى يومنا هذا في مجالات الصحافة والإعلام والتلفاز، وحتى في كلام العرب اليومي، فالناظر في اللغة المحكية يجد الكثير من الألفاظ والأمثال القرآنية، وبهذا يمكن للبرامج اللغوية التي تعلّم اللغة العربية لغير أبنائها أن تستفيد من هذا الكم الهائل من الألفاظ والأساليب النحوية القرآنية، بدلًا من استعمال كلمات غير قرآنية رغم دلالتها على المعنى نفسه.

تكثر السلاسل اللغويّة التّعليميّة الموجّهة لغير العرب بأساليبها التقليديّة أو الحديثة، لكنها في معظمها تستخدم لغة بعيدة عن النصوص الدينية من قرآن كريم أو حديث شريف، ورغم كثرة الألفاظ القرآنية والحديثية والقدرة على توظيفها في النصوص والمتون اللغوية بعيدًا عن توجّه ديني أو دعوي، غير أن سلاسل تعليم اللغة العربية تستخدم الكثير من الألفاظ المرادفة في المعنى مبتعدة عن الثقافة الإسلامية العربية، وبما أن أغلب متعلمي اللغة العربية من غير العرب إنما يتعلمون العربية لأهداف دينية، فمن البديهي أن نلجأ إلى المعجم القرآني والحديثي لتكون لهما الأولوية في اختيار الألفاظ والأساليب الواردة في سلاسل تعليم اللّغة العربيّة، مما يقرّب المتعلم من هدفه ويسهّل له الطريق نحوه.

مشكلة البحث:

تبدو لنا مشكلة بُعد سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن لغة النصوص الدينية _القرآن الكريم خاصة_ في مراحل تعلم اللغة الأولى عائقًا يزيد من مشكلات تعليم اللغة العربية، فالمتعلم يهدف إلى فهم الثقافة الإسلامية العربية، فتبتعد به أغلب السلاسل عن هذا الهدف، دون مراعاة أولوية اختيار الألفاظ المناسبة من حيث الشيوع، ونحن نعلم أن المسلمين حرصوا على تمثّل أساليب القرآن الكريم وألفاظه في كتاباتهم وحياتهم، والاقتباس من القرآن الكريم بات شرفًا للمسلم، وهو الذي بدوره قد حفظ اللغة العربية على مدار التاريخ الإسلامي، وضمن للغة العربية الثبات والديمومة بقواعدها وألفاظها.

ننطلق في هذا البحث من هذه النقطة الأساسية لنثبت أهمية النص القرآني في العملية التعليمية، وضرورة توظيفه بما يخدم اللغة العربية ومتعلميها، وقدرة ألفاظ العربية على مواكبة تطورات العصر وتلبية احتياجاته اللغوية، وسنبدأ باللغة العربية ومكانتها وثباتها على مرّ الزّمن وجهود العلماء في ثباتها، ثمّ اللّغة القرآنيّة وخصائصها، وأهميّة السّياق القرآني في تعليم اللّغة العربيّة، وكيف يمكن أن نوظّف القرآن الكريم في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها بشكلٍ أوسع.

1. اللغة العربية بين اللغات:

اللغة كائن حي يعيش ويكبر ويضعف ويشيب ويموت أيضًا، وتتعرّض كل لغة خلال مسيرة حياتها لتطورات أو أزمات تغير منها كليًا أو جزئيًا، فتتغير دلالات وتولد ألفاظ وتموت أخرى، وهذه الحركة الحيويّة عامّة في كلّ اللغات، غير أنّ للّغة العربيّة خصوصيّة فالإسلام حفظ اللغة العربية الّتي امتدت خمسة عشر قرنا [1]، وعلى مرّ العصور بعكس اللاتينية التي حبست ضمن المعابد[2]، ومع هذا فلا يمكن نكران حقيقة أنّ اللغة العربية تتطوّر وتنمو، لكن ارتباطها بالقرآن

[1] . عبد العزيز العصيلي، (*أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. مكة: جامعة أم القرى. ط1. 1423)، 88.

[2] . يحيى علاق، (*أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس*، الجزائر: ماجستير، جامعة قاصدي مرباح)، 2011م، 65.

الكريم جعل من المجتمع الإسلامي عبر القرون متمسكًا بها مدركًا أنّ ضياعها هو ضياع ثقافة الإسلام وتراث الدين، فكيف يستقيم فهم لقرآن أو سنة دون اللغة العربية.[3]

ومانزال نسمع إلى يومنا هذا عن نوعين من اللغة العربية على غرار الإنجليزية، مثلًا: لغة تراثيّة قديمة (Classic) وهي مكبّلة غير حرة مقيدة، ولغة حديثة معاصرة (Modern) تستوعب الجديد بقيود المجامع اللغوية العربية والعلماء اللغويين[4]، ونحن نقبل بهذا التقسيم نظريًا من وجهة نظر علمية صرفة متخصصة، فلا شكّ أن كثيرًا من الألفاظ والمصطلحات المعاصرة قد كانت مستعملة في العصور الإسلامية الأولى على غير دلالتها، أو أنّها لم تكن مستعملة أصلًا، إلا أنّ ما يريد البحث مناقشته هو التقسيم الحاصل في مجال التعليم في السنوات الأولى من عمر المتعلم للغة العربية من غير أبنائها، فلا يخفى ما لهذا التقسيم في ذهن الطالب والمعلم من أضرار علميّة تتلخّص في فصل ما هو متقارب متشابه، واستراتيجية: من إعراض عن تعلم لغة عصرنا هذا فهي الأولى بالبدء بها لسهولتها وكونها منطقية تفيد المتعلم في حياته، ثمّ ينتقل لفهم لغة العصور الإسلامية الأولى، فيكون قد تدرّج في تعلم ألفاظ اللغة وقواعدها ومنطقها لينطلق في فهم النصوص القرآنية والحديثية الأرقى دلالةً وأسلوبًا وبلاغةً، وإن قبلنا جدلا أن هناك لغتين عربيتين قديمة ومعاصرة وأن هناك من يقول إن هدف المرحلة التحضيريّة فهم النصوص القديمة، فهذا لا يقبل تربويّا وتعليميًا ومنطقيًا حيث إنه هدف جزئي يقتطع عملية التعلّم ويقسّمها ويفتّتها، ولا يمكن إغفال ماتبقى من أهداف أخرى لتعلّم اللغة بوصفها وسيلة للتواصل وقراءة الكتب المعاصرة والقضايا والفتاوى المعاشية.[5]

2.1. الثبات في اللغة العربية:

لا يمكننا إنكار الثبات الذي كان صفة بارزة طبعت اللغة العربية، طاف العلماء والأدباء في فلكها، فأكثر فروع اللغة من نحو وصرف وأصوات، ودلالات هو ثابت وتتغيّر بعض الموادّ اللغويّة ودلالاتها توسّعًا أو معنى بحسب الظروف فالجذر (كبر) الّتي اشتقّ منه أكبر والتّكبير ظلّت دلالته إلى يومنا هذا لتشتقّ منه دلالة (مكبّر الصوت) الّذي يدلّ على اختراع معاصر وجذر (نتج) الّذي كان يدلّ على وضع البهيمة ولدّا في العصور القديمة صار يدلّ على المصنوعات بأنواعها كافّة في عصرنا الحاضر والمشترك فيما بينهما هو الإيجاد وجذر (طور) الّذي كان يستخدم للدّلالة على مرحلة من المراحل أُشتقّ منه دلالة التّطوّر للدّلالة على الانتقال من مرحلة إلى أخرى في عصرنا الحالي، وكثير من الألفاظ الّتي حملت في داخلها المعنى القديم الّذي وُظّف ليخدم تطوّرات العصر سعيًا لمواكبة الأمم الأخرى، حتّى في ألفاظ التعريب التي استخدمت في تعريب العلوم الحديثة أو المترجمة من طب وهندسة وفلسفة وفنون قد بذل علماء العربية ومجامع اللغة الجهد الأكبر في التصدي للألفاظ الأعجمية واستبدالها بألفاظ عربية قديمة بدلالات قريبة من معانيها الجديدة الّتي أرادوا أن يضعوها لها[6]، فظهر علماء مخلصون في كل زمان ومن كل مكان عربًا وغير عرب، جمعهم رابطة الدين، ووحّدهم حرصهم وخوفهم على لغته، انكبوا على دراسة اللغة وتقنينها معتمدين وحدة اللغة طريقة في دراستها[7]، فاللغة العربية كلّ واحد[8]، لاينبغي فصل أجزائها بعضها عن بعض، إن كان الهدف تعلمها وإدراك حقائقها.

---

3. تمام حسان، (*اللغة العربية مبناها ومعناها*، الدار البيضاء: دار الثقافة)، 1994، 322,321.

4. محمد بدوي السعيد، (*مستويات العربية المعاصرة في مصر*. القاهرة. دار المعارف. 1973)، 155,154.

5. أحمد صنوبر، إسلام يسري، إبراهيم المنصور، مضر حاج فارس، إسلام يسري (*أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: إضاءات ومعالم، إسطنبول*. ISAR Yayinlari. ط1، 2016)، 130,129.

6. أنور الجندي، (*الفصحى لغة القرآن الكريم*، بيروت: دار الكتاب اللبناني–مكتبة المدرسة، 1982)، 15-16-35-36-37، محمود رشدي طعيمة، (*الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، مكة: جامعة أم القرى، 1982)، 23، غانم الحمد، (*أبحاث في العربية الفصحى*، عمّان: دار عمار، ط1، 2005)، 205-227، عودة الله القيسي، (*العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها*، عمّان: دار البداية، ط1، 2008)، 178,177، محمد يونس علي، (*المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة العربيّة*، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط2، 2007)، 67.

7. داود عبده، (*نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا*)، الكويت: دار العلوم، ط1، 1979، 71.

8. داود عبده، (*نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا*)، 67.

نوضح ما قد سلف بذكر بعض الأمثلة الآتية : (الحاسوب– السّيّارة– المدفع– المحمول– الثّلاجة– المجهر– المذياع– الجريدة– خلّاط– خزانة– ضربة جزاء– تسلّل– هدف– رمية– رُكنيّة– وسائل التّواصل– مشاركة– تعليق– إعجاب– حجب– إبلاغ– متابعة– تسجيل– جهاز العرض– ستارة)، هذه الكلمات الّتي تستخدم في وسائل التّواصل الاجتماعي والاختراعات الحديثة وكرة القدم، أضف إليها كثيرًا من الألفاظ الّتي أُستعيرت من المعجم العربي حاملةً معها المعنى القديم للدّلالة على اختراعات وظروف لم تكن موجودة من قبل.

3.1. جهود العلماء المحدثين في ثبات اللغة:

ومما ساهم في حفظ اللغة العربية واستمراريتها على النهج اللغوي القديم الذي نشأت فيه، الاشتقاق والتوليد اللذان كفلا للغة السير على المستوى نفسه، فنشأت ألفاظ تدل على معان جديدة معاصرة، انبثقت من المعاني القديمة، واشتركت معها في دلالة واحدة، وقد كانت في شأن التوليد والاشتقاق بعض قرارات مجمع اللغة العربية حيث جعل:[9]

أ. المصدر الصّناعي: قياسيّ للمصطلحات والكلمات الجديدة.
ب. فعّال: للدّلالة على المهن والحرف.
ت. مصادر الأمراض والتّقلب والاضطراب قياسيّة: على وزن فَعَلان: غَلَيان_خَفَقان.
ث. تعريب الكلمات على عادة العرب: انترنت على تعريب الشابكة.
ج. لم يأخذ برأي من أراد تعميم القياس على الأساليب والتراكيب الجديدة من غير العربية.

وبالمجمل تستند قرارات المجمع على أن كلام القدماء أساس ومرجع مهم للمجمع، فهو يعمل على إعادة استقراء الظواهر مراعيًا حسّ الناس اللغوي الذي تشكل لديهم بالاكتساب.[10]

فالجهود المبذولة من المجمع في دراسة قوالب الأسماء وتحديد آليات اشتقاقها، مستمرّة سعيًا في الحفاظ على العربية وعدم تشويهها[11]، أو النيل من هويتها الحضارية والثقافية، لئلّا يأتي يوم تنشأ فيه أجيال عربية تستعمل في كلامها ألفاظ أمم غيرها بحجة التطور أو العولمة أو الضرورة أو تسمية المخترعات فهناك دائمًا بدائل عربيّة لكل المخترعات الأجنبية التي تدخل حياتنا مع أسمائها.

وهذه الجهود تصبّ في مصلحة اللغة العربية بضمان حيويتها واستمراريتها، وتكفل لها ثباتها على ما قامت عليه مذ نشأت، وهو مما يعزز رأي الباحث في أن معظم اللغة العربية اليوم قد حافظ على وجوده وبقائه في أذهان العرب اليوم وكلامهم، وساعد هذا بالمقام الأول التركيب القرآني الذي سيبقى خالدًا إلى يوم القيامة في وجدان الأمة الإسلامية.

2. التركيب القرآني:

يعرّف التركيب القرآني بأنّه جملة لغوية تحتوي على عناصر أساسية ومكملة ذات معنى، وهذه الجملة قد تكون قصيرة تشرح معاني أوسع بأسلوب منتظم وإعجازي[12]، أو طويلة تفيد معاني لا يمكن الإيجاز فيها، وفي القرآن الكريم قد تكون الآية أقل من جملة أو بقدر جملة أو تحوي أكثر من جملة ويتألّف التركيب من أصوات وألفاظ تربط بينها علاقات نحوية وبلاغية ودلالية وسياقية، وأنواعها كثيرة في اللغة العربية بحسب وظيفتها، وهي في القرآن قد تتعرض لشيء من التغيير فتكون لها خصوصية، فقد يفقد التركيب جزءًا منه لقرينة أو لعارض ما، أو يدل على دلالة غير مألوفة في سماعنا وحسّنا اللغوي وإذا ما علمنا أن ألفاظ القرآن الكريم تمثّل 40% من ألفاظ اللغة العربية، فإن تراكيب اللغة العربية

9. إبراهيم أنيس (*من أسرار العربية*)، *القاهرة:* مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978، 17,16.

10. إبراهيم أنيس (*من أسرار العربية*)، 32,31.

11. ستتكيفتش، (*العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطوير الألفاظ والأساليب*)، ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز، القاهرة: دار السلام، ط1، 2013، 39.

12. عبد الباقي مهناوي، (*بلاغة الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم: سورتي البقرة والأنعام*)، 18,17.

قد تمّ استعمالها في القرآن الكريم[13]، فإنه من الطبيعي أن يتم استثمار هذه الألفاظ والتراكيب اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فلا تضيع فرصة تعلم اللغة بنصوص أصلية حية غير ميتة، تختصر المسافة بين الهدف وهو فهم القرآن، والوسيلة التي هي اللغة اليومية المستخدمة بين العرب اليوم.

ومن الممكن أن نذكر أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف توظيف القرآن الكريم في سلاسل تعليم العربية:[14]

أوّلها: حركة تأليف سلاسل تعليم اللغة العربية تكون خارج العالم الإسلامي.

ثانيها: دعوى الانفصال اللغوي ممّن يظنون أن لغة القرآن الكريم تختلف عن اللغة المعاصرة.

ثالثها: اعتقاد حيادية اللغة إذ يحتجّون بأنّه لا حاجة لنصوص ثقافية أو قرآنية في مجال تعليم اللغة، وهذا باطل فاللغة العربية على صلة بالقرآن الكريم ولغته، فللقرآن أثر نفسي ونغم بديع يؤثر في المستمع.

1.2. توظيف التركيب القرآني في التعليم:

إن توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يعود بفائدة أخرى على العملية التعليمية، وهي تعليم نصوص أصلية غير مقتطعة أو مجتزأة، تقدّم اللغة كما هي، وتتركّز أهمية السياق في أنّه يشمل كل أقسام تدريس اللغة العربية من أصواتها ونحوها وصرفها ودلالتها وبلاغتها بل نقدها وتذوقها الأدبي، فهو داخل في كلّ العلاقات الّتي تحكم اللغة، فالسياق يحكم النص ويسيّر ألفاظه وفق نظامه، إذ تخضع أجزاء النص لقوانينه التي تبدأ من داخل النص وتنتهي خارجه، فالعلاقات التي تربط الرموز الصوتية بعضها ببعض داخل النص يحكمها السّياق الذي يمنع التقاء ساكنين مثلا أو وجوب زيادة حرف كهمزة الوصل أو حذفه (كسقوط بعض الأحرف في درج الكلام مثل ألف أنا)، كذلك يحكم نحو اللغة وصرفها، فالموجبات والجوازات هي آثار واضحة لنتاج سياق ما، والحال نفسها فيما يتعلّق ببلاغة النص وجماليّته، حيث يخضع النص لشروط وظروف قائله ومستمعه فيختار من اللغة تراكيب وأساليب وأصوات تتناسب وأغراضه من النص، إذًا هو يوضح العلاقات بين أجزاء السياق، فإذا أردنا الحكم على صحّة قول ما، فإنّنا لا نعتمد الصحة النحوية فقط بل يتعدّى الأمر إلى سياقات أخرى معنوية واجتماعية مختلفة، فأثر السياق في نص ما أمر لا ينكره عاقل[15]، واللغة ليست نحوًا يتجسّد في مفردات معجمية فحسب، بل معجم تسري عليه قواعد النحو[16]، وتحكمه علاقات أخرى، واللغة لا تعني الجملة ولا تقف عند حدودها، فالسّياق مهمٌّ وضروري، وتحليل الخطاب يقتضي منا فهمًا للسياق الذي جاء فيه لينتج فيما بعد نصوصًا جديدة.[17]

لا يمكن أن ننكر أنّ القرآن الكريم غنيّ بالتراكيب النحوية والموضوعات الصرفية الّتي يمكن توظيفها سواء في الأمثلة النحويّة أو في التّدريبات والتّمرينات اللّغويّة المصاحبة لدروس القواعد ومنها:

– الفعل الماضي: قوله تعالى: (فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى* وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى* فَأَرَاهُ الآية الْكُبْرَى* فَكَذَّبَ وَعَصَى* ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى* فَحَشَرَ فَنَادَى* فَقَالَ أَنَاْ رَبُّكُمُ الأَعْلَى* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخرةِ وَالأُوْلَى* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى)[18]، هذه الآيات متّسقة فيما بينها بسياق واحد يرد فيه أفعال كثيرة في الزّمن الماضي.

– الفعل المضارع: قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى* سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى* وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى* الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)[19]، هذه الآيات في سياق متّصل تخدم درس الفعل المضارع.

---

13. عودة الله القيسي، (*العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها*)، 190.

14. محمد عبد الفتاح الخطيب، (*توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية نقدية، جدة: ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم بجدة*)، 427-430.

15. سارة الخالدي، (*أثرسياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه*، الجامعة الأمريكية-بيروت، لبنان، رسالة ماجستير، 2006)، 42.

16. أنطوان صياح، (*تعلميّة القواعد العربية*، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2011)، 109.

17. دوجلاس براون، (*أسس تعلم اللغة وتعليمها*، ترجمة: عبده الراجحي وعلي شعبان، بيروت: دار النهضة العربية، 1994)، 252.

18. النّازعات: 17-26.

19. الأعلى: 9-13.

– المبتدأ والخبر: قوله تعالى: (قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذًى)[20]، (ربكم أعلم بما في نفوسكم)[21]، (الله مولاكم)[22]، وأمثلة كثيرة غيرها.

– اسم الفاعل: قوله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[23]، سياق واحد يشمل أمثلة كثيرة عن اسم الفاعل.

– اسم المفعول: قوله تعالى: (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ* وَمَاء مَّسْكُوبٍ* وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ* وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ)[24].

3.2. أهمية السياق القرآني في التعليم:

إنّ معرفة السياق الذي يحتضن الحوار القصصي، يضمن صحة استعمال الحوار ومفرداته في عملية التعليم، فليس من العلميّة في شيء أن نقوم باستعمال مفردات وتراكيب القرآن الكريم مبتورة عن سياقها، فالسياق يفيد في تثبيت تصور المتعلم عن المفردة أو الأسلوب الذي تعلّمه لمصاحبة السياق القصصي أو الحواري في عقله، وقبل أن نبحث في السياق القرآني أودّ أن أذكر حادثة إسلام عمر رضي الله عنه عند سماعه بداية سورة (طه)، وكيف غيّرت حاله من إرادة قتل نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم إلى مسلم حق ينافح عن الإسلام، فالحادثة شاهد على أثر سياق الخطاب والنص على المستمع، فقد حرّك في نفس عمر العربي الأصيل مشاعر وأحاسيس تجاه الدين وأيقظ عقله من غفلته[25]، وكذلك فالمتعلّم الذي يتعلّم اللغة العربية لأجل الدين، يحمل الشعور نفسه تجاه القرآن، فإذا ما عرفنا كيف نوظّف أمثلة القرآن وشواهده التعليميّة، وصلنا إلى نتيجة نرضى عنها دينيًا ولغويًا وتعليميًا.

ومن ناحية السياق القرآني تجمع أغلب سور القرآن الكريم وحدة عضوية لنصوصها، فالقدماء من مفسرين ولغويين كالباقلاني والزمخشري والجرجاني وابن العربي حاولوا تتبع الخط العريض والموضوع العام للسور، وقد ألفت منذ القديم المؤلفات في إثبات الفكرة: (البرهان في ترتيب سور القرآن) لابن الزبير الغرناطي، و(نظم الدرر في تناسب السور) للبقاعي، و(قطف الأزهار في كشف الأسرار)، و(تناسق الدرر في تناسب السور) وكلاهما للسيوطي، مع غيرها من المصادر القديمة الّتي أثبتت وحدة النص كالكلمة الواحدة، فالمعاني تتداعى وتنساب بلطف وانسجام في سياق متماسك متناغم، فالمتتبّع لآيات القرآن الحكيم يرى أن لا تنافر يجري في تراكيب الآيات من الناحية القواعدية أو البلاغيّة، بل تستدعي الألفاظ والتراكيب بعضها بعضًا في جسم واحد منتظم.[26]

وتفرض هذه الوحدة العضوية على تراكيب نص سورة ما السير وفق الجو العام للسورة وروحها، وعادة ما تفتتح السور بأساليب مختلفة مثل الثناء على الله كالفاتحة، والتسبيح كسورة الحشر، والنداء في سورة الطلاق، والقسم كسور الليل والشمس والضحى، وأسلوب الشرط في سورة المنافقين والاستفهام في الإنسان والنبأ، والدعاء بالويل في المطففين والهمزة، والتعليل بالجار والمجرور، أو بالبدء بالجمل الخبرية كما في سورة الأنفال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[27]، وفي قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[28]، وتشهد كثير من السور على مسألة وحدة النص القرآني، فالسور التي

---

20. البقرة: 263.
21. الإسراء: 25.
22. آل عمران: 150.
23. التّوبة: 112.
24. الواقعة: 30-34.
25. محمد حامد محمد، (سيرة ومناقب عمر بن الخطاب، ط1، موقع الكتروني)، 20,19، سعد المرصفي، (*الجامع الصحيح للسيرة النبوية*، الكويت، مكتبة ابن كثير)، 972/4-975، خلود العموش، (*الخطاب القرآني النص والسياق*، إربد: عالم الكتب الحديث، جدارا، ط1، الجامعة الهاشمية، 2008)، 7.
26. محمد ديب الجاجي، (*النسق القرآني*، المملكة العربية السعودية ولبنان: دار القبلة وعلوم القرآن، ط1، 2010)، 636-639، بدرالدين محمد الزركشي، (*البرهان في علوم القرآن*، المكتبة الشاملة، تحقيق محمد إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957)، 36,35/1، عبد الرحمن بودرع، (*كتاب الأمة: نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث*، قطر: سلسلة دورية تصدر كل شهرين، العدد 154، السنة الثالثة والثلاثون، ط1، 2013)، 44,43.
27. الأنفال: 1.
28. النحل: 1.

تقصّ علينا قصص الأنبياء السابقين ونقاشهم وجدالهم مع الكفار والمشركين والمفسدين شواهد جلية، فسورة الحجر_مثلا_تحمل موضوعا عاما تدور أفكارها الجزئية في فلكه، حيث تعرض قدرة الله ثمّ تذكر بتاريخ من سبق من الأنبياء إبراهيم عليه السلام، ثمّ تتّجه لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم، مراعية الحالة النفسية للمتلقي.[29]

هذه الوحدة الموضوعية والسياق القرآني المتماسك، يجعل من النص القرآني مادة جاهزة متآلفة، لتكون نصوصًا أصلية في سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خاصة النصوص الحوارية منها، والتي تكسب مهارة الحوار وطرح السؤال والجواب، وترسخ في أذهان المتعلمين كونها نصوصًا دينية مقدسة.

4.2. سمات أسلوب القرآن القصصي:

تتّسم أسلوبية القرآن الكريم بالتنوّع، فالتمهيد للقصة يكون بأشكال عدة، سواء بالتمهيد أو البدء من نهاية القصة، أو التشويق واستثارة السامع، أو البدء بعاقبة القصّة، أو الدخول دون تمهيد، أو عرض القصة بواقعية كما هي، وبعد التقديم للقصة ينتقل سريعًا بين المشاهد بتصوير فنيّ فريد.[30]

وتُبنى القصة على عناصر عدّة مهمّة، كالحدث والشخصيّات والزمان والمكان، في بناء محكم يتألف من عقدة وحلّها، إضافة إلى قيمة شعورية لا بدّ منها، وتختلف القصة القرآنية بعض الشيء عن القصة الأدبية فهي تقوم على:[31]

أ. الأحداث: فتمتاز بالدقة والعواطف والانفعالات وتصوير صراع الخير والشر.
ب. العنصر الزماني: فقد يكون زماننا الحاضر أو ما قبل زماننا أي الماضي أو المستقبل الذي هو بعد زماننا، أو الزمان النفسيّ الذي نحس به ولا نعيشه حقيقة.
ت. العنصر المكاني: ربّما يحدّده القرآن أو يتركه مفتوحا.
ث. الشخصيات: تبرز كما لو أنّك تعرفها، فالإنسان حاضر بأطواره العمرية كلّها، وموسى عليه السلام يظهر باندفاعه وغضبه ومشاعره، وتظهر المرأة في مكانة كالرجل.

ومثالًا لما سبق نورد قصّة يوسف عليه السّلام في سورة يوسف:

- الأحداث: تدور حول قصّة النّبيّ يوسف مع أبيه النّبيّ يعقوب وإخوة يوسف، وكيف غيّرت الأقدار حياته من ظلام البئر إلى عزيز مصر.
- العنصر الزّماني: عهد حكّام الهكسوس.
- العنصر المكانيّ: مصر في أغلب القصّة.
- الشّخصيّات: النّبيّ يعقوب وأبناؤه ومنهم يوسف عليه السّلام وأخوه بنيامين، وملك مصر وبعض الشّخصيّات الثّانوية.

أما من حيث أنواع القصص القرآنيّ فنجدها:[32]

أ. تاريخية: تفيد في توجيه الإنسان وهدايته.
ب. واقعية: قصة ابني آدم ووردت بلا زمان ولا مكان ولا أسماء، وهي تستند إلى أصل شرعي.
ت. تمثيلية: نحو قصة صاحب الجنتين، وتستخدم ضرب الأمثال.
ث. عاطفية: تقوم على حب الإله أو حب البشر كقصة يوسف.
ج. الرمزية: كقصة آدم وإبليس وتلبيسه وما ورد فيها من ترميز.

---

29. محمد ديب الجاجي، (*النسق القرآني*)، 339-720-723.
30. سعيد مطاوع، (*الإعجاز القصصي في القرآن*، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط1، 2006)، 181-189.
31. سعيد مطاوع، (*الإعجاز القصصي في القرآن*)، 69-104.
32. سعيد مطاوع، (*الإعجاز القصصي في القرآن*)، 43-65.

كما تختلف القصة من حيث الطول والقصر بحسب الحاجة، فمنها ما هو قصير كقصّة يعقوب وزكريا عليهما السّلام، ومتوسطة الطول كقصة نوح عليه السلام، وطويلة فيها إطناب كقصة موسى عليه السّلام[33]، والاختصار الذي هو عليه بعض الآيات هو ضرب من الإجمال والإشارة فلا ترد القصة بتفاصيلها بل بإطارها العام، وإن كان هناك تفصيل فيتأخّر، وفي ختام القصة تكون العبرة، مما يجعل آيات القصص بعيدة عن آيات الأحكام والوعد والوعيد.[34]

كذلك اعتمدت القصة القرآنية التصوير الفنيّ حيث تتألّق الصورة الفنية في تصوير المشاعر ورسم الشخصيّات، وشحن طاقة النص في خدمة الموضوع والغاية منه، كما في صورة الولادة في سورة مريم حيث جسّدت لنا حالة الأمّ وآلامها وعذاباتها، وكيف يأتي صوت الوليد مؤنسًا مشجّعًا، وتصوير مشاهد الآخرة المفعم بالعواطف ومشاعر الخوف والألم والحسرة والرضا والاطمئنان أكثر من استعمال الطبيعة وتصويرها في تلك المشاهد الأخرويّة، وسورة الكهف الغنية بالتصوير والأحداث الشائقة.[35]

إن توظيف القصة القرآنية في سلاسل تعليم العربية، يعود بالنفع على العملية التعليمية، فالقصص القرآني نصوص أصلية، تكسب المتعلم مهارة الحوار وطرح السؤال والجواب، وتكون النصوص ذات سياق متماسك غير مقتطع من هنا وهناك، وهي نصوص تفتح أبوابًا نحو نصوص أخرى متعلقة بتفسير الآيات وأسباب النزول والأوجه الإعرابية المتعددة لبعض الألفاظ والتراكيب القرآنية، كما أن الصور البيانية والتشبيهات البلاغية القرآنية تخلق في نفس المتعلم مهارة تصوير الأحداث التي تحيطه بأسلوب مختلف، يستوحي فيه المتعلم هذا الأسلوب التصويري الإعجازي.

والقصة القرآنية تقوم في أغلبها على أسلوب الحوار الذي سنأتي على ذكر بعض سماته.

5.2. سمات الحوار القرآني:

نذكر بعض **سمات أسلوب حوار** القرآن الكريم، إذ يحمل الحوار القرآني بعض الصّفات المشتركة في مواضعه المختلفة من السّور يسير وفقها، نذكر منها:[36]

أ. إلزام المخاطب بطريقة الاستفهام عمّا هو مسلّم به.
ب. إلزام المخاطب بما تقتضيه العقول.
ت. الاستدلال بالمبدأ على المعاد.
ث. الاستدلال بقياس الأولى.
ج. السبر وتقسيم الأفكار وتنظيمها.
ح. وضوح الغاية: إما أن يذعن الطرف الآخر للحق أو غالبًا يبقى على الباطل.
خ. الاعتماد على العقل: المطالبة بالبرهان على صحة الدعوى وإثبات صحتها بالحجة والمنطق.
د. التّحدي في مرحلة من المراحل كنفاد فرص الحوار واقتراب العذاب أو النهاية.
ذ. تمكين الاعتبار من القصة وتدبر معانيها عن طريق التكرار الذي قد يحمل معاني أخرى.
ر. إنصاف الخصم: إذا كان محقًا حيث يعرض آراء المخالفين ويرد عليهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾.[37]
ز. يعرض شخصيات صالحة لتكون نماذج حية للناس يقتدون بها، أو شخصيات مريضة سيئة لنتجنبها.

33. حفني شرف، (*إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق*، الكتاب الرابع، 1970)، 303,302.

34. فضل حسن عباس، (*قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية: نقد مطاعن ورد شبهات*، عمّان: دار الفتح، ط1، 2000)، 131-137.

35. حفني شرف، (*إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق*)، 314,313.

36. عبد الله الجديع، (*المقدمات الأساسية في علوم القرآن*، بيروت: الريان، ط6، 2016)، 374-376-395، محمد حسين فضل الله، (*الحوار في القرآن*، بيروت: دار الملاك، ط5، 1996)، 54-84-116-232-299، عبد الحليم حفني، (*أسلوب المحاورة في القرآن الكريم*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1995)، 29-47.

37. سبأ: 24.

س. يتسم الحوار بالتنوّع في المواضيع وهو إمّا حسيّ بضرب الأمثال من الحياة القريبة للإنسان، وإمّا عقليّ يناقش الخلق والبعث وأصل الإنسان من نطفة وتراب.

ش. حوار حسن سلمي لطيف يناقش بالتي هي أحسن دعا إليه القرآن وطبقه في أسلوبه.

ص. حوار يجعل القارئ أو المستمع يعيش الأحداث وينفعل ويتفاعل معها.

ض. يختتم الحوار عادةً بموقف أخير للدّين الإسلاميّ فهو رحمة للمؤمن وعذاب للكافر الجاحد، إذيعبّر عن رفضه لفكرة الكفّار والظلم ليبيّن للناس ولا يلتبس عليهم صنيع الكفار وفكرهم.

ط. يخاطب المشاعر الإنسانية: مشاعر الفرح والخوف والحزن والغضب والسخرية، يقول تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.[38]

فيما يتعلق بالمجال القرآني الذي يمكن الاستفادة منه في تعليم العربية للناطقين بغيرها،

أ. الألفاظ الّتي يتكرّر استعمالها عند العرب، ومنها: (هنيئًا) بعد الفراغ من الطعام، (يستهزئ_ يسخر) لمن يتهكّم ويسخر، (دلّ) للإرشاد إلى السوق أو عنوان ما، وهذا ما ينقص سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهي تستعمل كلمات مرادفة لكلمات قرآنية، وتترك الكلمات القرآنية بسبب عدم اعتمادها الرصيد اللغوي القرآني كمصدر أوّل للسلسلة التعليميّة، فبدل (هنيئًا) يستعملون(صحّة وعافية).

ب. المتلازمات اللفظية والمصطلحات والأساليب القصيرة التي تستعمل في الحوار اليوميّ، وترد على ألسنة العرب اليوم تبرّكًا بالقرآن الكريم: الآن حصحص الحقّ[39]، سنعيدها سيرتها الأولى[40]، لا يضلّ ربّي ولا ينسى[41].

ت. الأمثال القرآنيّة: وقد اخترت منها ما يستعمله العرب في أيّامنا، ومنها: قضي الأمر الذي فيه تستفتيان[42]، كلّ حزب بما لديهم فرحون[43].

ث. الآيات التي ألفت العرب استعمالها في زماننا: في الأسواق والمطاعم وفي الحافلات والسيارات وغيرها من المرافق العامّة، ومنها: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون[44]، ووجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ[45].

ج. بعض الآيات الّتي انتشر استعمالها وشاع بين النّاس كالّتي تتحدّث عن خلق الإنسان وما شابه ذلك.

6.2. جهود توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها:

هناك قلة في عدد الأبحاث المتعلقة بتوظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنها رسالتا ماجستير الأولى بعنوان: (أسلوب تعليم القرآن والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية في ماليزيا: مامت يوسف إبراهيم)، والثانية: (تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم لغير الناطقين بها: إبراهيم عبد الباقي)، وبضعة مؤلفات:

---

38. الحجرات: 12.

39. يوسف: 51.

40. طه: 21.

41. طه: 52.

42. يوسف: 41.

43. الروم: 32.

44. الزخرف: 13.

45. الأنبياء: 30.

- تبويب الجزء الأول من القرآن الكريم من الناحية النحوية مع بعض التطبيقات التربوية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ولاسيما الباكستانيون، فضل الهادي القاسمي، معهد الخرطوم الدولي، 1978م.
- التبويب الصوتي للمفردات الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة مع بعض التطبيقات التربوية في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ولاسيما الباكستانيون، حافظ محمد ظهور الحسن، معهد الخرطوم الدولي، 1978م.
- معالجة الألفاظ القرآنية في المعجم العربي الثنائي، محمد أبو طالب، بحث مقدم إلى الدورة التدريبية لصناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، 1981م.
- منهج الخطوة السودانية في تعليم القرآن للناطقين بلغات أخرى، دراسة وصفية نقدية، حسين محمد جميل، معهد الخرطوم الدولي، 1983م.
- توظيف القصص القرآني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: محمد الأمين جالو، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا، 1997م.[46]

وعلى الصعيد العملي نذكر من السلاسل التعليميّة للغة العربية التي تكاد تخلو من آيات القرآن الكريم[47]:

- الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا) خالٍ تمامًا من آيات القرآن الكريم رغم أن جزأه الثالث يقوم على انتقاء نصوص أدبية راقية.
- منهج بيتر عبّود Elementary Modern Standart Arabic يورد قليلًا من الآيات القرآنية في ألف صفحة من منهجه.
- منهج المستنصرية يستعمل نحو عشر من الآيات القرآنية.
- العربية بين يديك تستخدم الآيات القرآنية في سياق منعزل بنهاية الدروس، دون توظيف ألفاظ وتراكيب هذه الآيات ضمن الحوارات والنصوص الدراسية.

نستثني من سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- منهج الجامعة الأردنية.
- منهج الرياض.
- منهج أم القرى.
- منهج المدينة المنوّرة.

وهذه المناهج تولي المادة القرآنية اهتمامًا بالغًا كونها تهدف إلى تعليم الشّريعة الإسلاميّة، وهذا ليس من اهتمام بحثنا لأنّ هدف بحثنا هو توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وإن كان المتعلّم غير مسلم، فتعليم اللغة يتطلّب إبراز الصّورة الثقافيّة الحقيقيّة دون التّعرّض للحريّة الفكريّة والدّينيّة أو التّطرّق إلى مواضيع حسّاسة.

7.2. مقارنة بين سلسلتين من سلاسل تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها:

نرغب في عرض سريع لنصّين من سلسلتين مختلفتين، الأولى: سلسلة العربية للناشئين من تأليف: (د. محمود إسماعيل صيني وناصف مصطفى عبد العزيز ومختار الطّاهر حسين)، والنّص جزء من درس في الوحدة الخامسة من الكتاب السادس، ويدور حول رسالة من والد إلى والده وفيه:

(فمنهم من شعر بأنّ حرّيّته في مصر كانت مفقودة، فرآها في أوربّا موفورة، فقد تحرّر من رقابة الأبوين، ورقابة المدرسة، وأصبح أمير نفسه، ليس عليه رقيب ولا حسيب، ورأى اللّهو في أوربّا كثيرًا فانغمس فيه، ووجّه إليه كلّ ماله

46. محمد الأمين جالو، (*توظيف القصص القرآني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*، الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 1997.

47. محمد عبد الفتاح الخطيب، (*توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية نقدية، جدة: ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم بجدة*)، ص428.

وتفكيره ووقته، نهاره نائم، وليله عابث، وهو يلهو، ويحصل على المال من والديه بكلّ وسيلة، فهو محتاج إلى شراء كثير من الكتب، ومحتاج إلى كثير من الملابس، ومحتاج إلى أن يذهب إلى الطّبيب. وكلّ ما يصل إليه من مال يصرفه في شهواته، وأخيرًا ينتهي الأمر بمأساة، ويعود إلى بلده، دون علم وأخلاق، لا يصلح لعمل بعد أن فسدت نفسه ومات ضميره، وذهب علمه وأخلاقه).[48]

معظم الألفاظ الّتي استخدمت في النّصّ السابق وردت في القرآن الكريم، ونجد أنّ الأساليب النّحوية المستخدمة مهمّة يصلح توظيفها في سياق المحادثات اليوميّة، أضف إلى ذلك حقيقة كون سلسلة العربية للنّاشئين–على قدمها– قد نُظّمت وصنّفت بشكل تكامليّ وقريبة جدّا من اللغة الّتي يطمح إليها هذا البحث، لغة تتوسّط لغة الأجداد زمن نزول القرآن الكريم واللغة المعاصرة الّتي يحاول بعض أبناء العربية الابتعاد بها عن الثّقافة الإسلاميّة العربيّة.

النّصّ الثّاني: من سلسلة اللّسان الأم (الجزء الثالث) وهذه السّلسلة لا تخلو من تراكيب وألفاظ قرآنية، لكنّها لم تجعل القرآن الكريم المرجع الأوّل لها على المستوى المطلوب، سواء من ناحية الألفاظ أو النّحو أو الصّرف.

يدور النّصّ حول صناعة الزّجاج: (نعم، لأنّ صناعة الزّجاج كانت صعبة، وتكلّف كثيرًا من الوقت والمال. ولذلك كان الأغنياء فقط يستطيعون أن يشتروا الزّجاج. فقد كان غاليًا مثل المجوهرات، ثمّ أصبحت صناعة الزّجاج يسيرة في معظم بلدان العالم. وتطوّرت هذه الصّناعة بعد سنة 1890م، وانتشرت المصانع، وصار في العالم أكثر من مئة ألف نوع من الزّجاج)[49].

ترد في النّصّ السّابق ألفاظٌ يمكن استبدالها بألفاظ مرادفة ترد في القرآن الكريم ومنها: صعبة: عسيرة، المجوهرات: الفضّة–الذّهب–اللّؤلؤ.

وهذا المقطع القصير ليس نصًّا أدبيًّا أصليًّا لا يمكن تغيير ألفاظه أو أساليبه، بل هو من وضع مؤلّفي السّلسلة، أضف إلى ذلك إمكانية توظيف أساليب نحويّة تفيد المتعلّمين بدل الأساليب الواردة.

وفي هذا السّياق نُورد جزءًا من نصّ آخر من الجزء الخامس من السّلسلة نفسها يدور حول سكّان الفضاء:

(أيمن قالوا: إنّهم وجدوا آثارًا لحضاراتٍ قديمة محفورةً على جدران الكهوف على شكل صورٍ غريبة تشبه الصّور الخياليّة لسكّان الفضاء.

حسام: ولكن هل هذا دليل على وجود غيرنا في هذا الكون؟

أيمن: العلماء يقولون: إنّ وجود كوكبٍ مسكون غير كوكبنا ليس مستحيلًا، بل ممكن، ولكن لا يوجد أيّ دليل حتى الآن.)[50]

وواضحٌ أنّ شرح العبارة الأولى للمتعلّمين يكاد يكون مستحيلًا، وإن لجأ المعلّم إلى التّرجمة فإنّه سيحتاج إلى مستويات متقدّمة جدًّا في لغة المتعلّمين الأم، ولا ننسى أنّ طول الجملة وندرة استخدامها نحويًا تجعل من وجودها في النّصّ أمرًا مشكلًا، وتكاد العبارة الأخيرة من النّصّ السّابق تعاني المشاكل اللّغوية آنفة الذّكر.

لا يسعنا أن نورد كلّ الأمثلة الّتي تدلّل على ضعف استخدام اللّغة القرآنيّة في السّلاسل التّعليمية، ولكن يمكننا القول إنّ الاستفادة من المخزون اللغويّ القرآنيّ وتوظيفه في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها أمرٌ ضروريّ ليكون الوسيلة والهدف في آن معًا، ولنعطي صورةً حقيقيّةً عن الثّقافة الإسلاميّة العربيّة معتمدين أولويّة اللّغة القرآنيّة في التّعليم، وتقديمها على غيرها، كونها هي الأصل والمصدر الرئيسيّ للّغة العربية، بما تحويه من نصوص حيّة أصليّة.

وتأتي أهمّيّة توظيف القرآن الكريم في سلاسل تعليم اللّغة العربيّة من حيث:

- تعكس الألفاظ والتّراكيب القرآنية الصّورة الصّحيحة للثّقافة العربيّة الإسلاميّة.
- تقرّب المسافة بين متعلّم اللّغة العربيّة لهدف دينيّ وهدفه المتمثّل في فهم القرآن الكريم.

---

48. د. محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مختار الطّاهر حسين، (*سلسلة العربية للناشئين*)، Cantaş yayınları.
49. محمّد صبحي عبس، عامر وليد السّباعي، محمّد سعيد الأبرش، مؤمن توفيق العنان، *سلسلة اللّسان– ج3*، مركز اللّسان الأم، ط11، أبوظبي–دبي،ص108.
50. محمّد صبحي عبس، عامر وليد السّباعي، محمّد سعيد الأبرش، مؤمن توفيق العنان، *سلسلة اللّسان– ج5*، مركز اللّسان الأم، ط11، أبوظبي–دبي، ص24.

تسد هذه المقالة ثغرة كبيرة في سلاسل تعليم اللغة العربية، وتحاول أن تمهّد الطريق لاستفادة أكبر من القرآن الكريم، واستنباط الألفاظ والتّراكيب التي ماتزال حية مستخدمة إلى يومنا هذا في وسائل الاتصال الاجتماعية المختلفة من قنوات تلفزة ومطبوعات وصحف ومجلات وأحاديث يومية ماتزال تقتبس من القرآن الكريم صاحب اللّغة الخالدة.
نتائج البحث:

1. اللغة العربية كائن حي كغيرها من اللغات تنمو وتتطور، لكنها تختلف عن باقي اللغات بسمة الثبات عبر الزمن التي كفلت لمعظم اللغة البقاء.
2. القرآن الكريم حفظ اللغة العربية من الضياع والتحريف، وأغناها بكثير من القواعد والأساليب والألفاظ.
3. القرآن الكريم مرجع أساسي ومهم لمتعلمي اللغة العربية.
4. توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاضروري ومفيد.
5. كثير من سلاسل اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تُوظّف القرآن الكريم بالشّكل المطلوب، وهذا يستدعي تطوير السلاسل بالاستفادة من الكتاب الأول في اللغة العربية (القرآن الكريم).
6. كثير من ألفاظ القرآن الكريم يمكن أن تستعمل في الحياة اليومية دون الشؤون الدينية.

المصادر والمراجع

1. أنيس، إبراهيم. *من أسرار العربية. القاهرة*. مكتبة الأنجلو المصرية. ط6. 1978.
2. بدوي السعيد محمد، *مستويات العربية المعاصرة في مصر*. القاهرة. دار المعارف. 1973.
3. براون دوجلاس، *أسس تعلم اللغة وتعليمها*. ترجمة: عبده الراجحي وعلي شعبان، بيروت. دار النهضة العربية، 1994.
4. بودرع، عبد الرحمن. كتاب الأمة: *نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث*. قطر.سلسلة دورية تصدر كل شهرين. العدد 154. السنة الثالثة والثلاثون. ط1. 2013.
5. الجاجي، محمد ديب. *النسق القرآني*. المملكة العربية السعوديةولبنان. دار القبلة وعلوم القرآن. ط1. 2010.
6. جالو، محمد الأمين. *توظيف القصص القرآني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا. رسالة ماجستير غير منشورة. 1997.
7. الجديع، عبد الله. *المقدمات الأساسية في علوم القرآن*. بيروت. الريان. ط6. 2016.
8. الجندي، أنور. *الفصحى لغة القرآن الكريم*. بيروت.دار الكتاب اللبناني–مكتبة المدرسة. 1982.
9. حسان، تمام. *اللغة العربية مبناها ومعناها*. الدار البيضاء. دار الثقافة. 1994.
10. حفني عبد الحليم، *أسلوب المحاورة في القرآن الكريم*. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط3. 1995.
11. الخالدي سارة، *أثرسياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه*. الجامعة الأمريكية–بيروت، لبنان. رسالة ماجستير. 2006.
12. الخطيب، محمد عبد الفتاح. *توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها: رؤية نقدية*.جدة. *ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم بجدة*، من صفحة (425–442).
13. الزركشي، بدرالدين محمد. *البرهان في علوم القرآن*. المكتبة الشاملة. تحقيق محمد إبراهيم. بيروت. دار إحياء الكتب العربية. ط1. 1957.
14. ستتكيفتش. *العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطوير الألفاظ والأساليب*. ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز. القاهرة. دار السلام. ط1. 2013.
15. شرف، حفني. *إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق*. الكتاب الرابع. 1970.
16. صنوبر، أحمد. يسري، إسلام. المنصور، إبراهيم. حاج فارس، مضر. *أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: إضاءات ومعالم. إسطنبول*. ISAR Yayinlari. ط1. 2016.
17. صياح أنطوان، *تعلميّة القواعد العربية*. بيروت. دار النهضة العربية. ط1. 2011.
18. صيني محمود إسماعيل ،عبد العزيز ناصف مصطفى، مختار الطّاهر حسين. *سلسلة العربية للناشئين*. Cantaş yayınları.

19. طعيمة، محمود رشدي. *الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*. مكة. جامعة أم القرى. 1982.
20. عباس، فضل حسن. *قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية: نقد مطاعن ورد شبهات*. عمّان. دار الفتح. ط1. 2000.
21. عبده، داود. *نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا*. الكويت. دار العلوم. ط1. 1979.
22. عبس محمّد صبحي، السّباعي عامر وليد، الأبرش محمّد سعيد، العنان مؤمن توفيق، *سلسلة اللّسان*، مركز اللّسان الأم، أبوظبي–دبي.
23. علاق، يحيى. *أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس*. ماجستير. الجزائر. جامعة قاصدي مرباح. 2011.
24. العصيلي، عبد العزيز. *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. مكة. جامعة أم القرى. ط1. 1423.
25. العموش، خلود. *الخطاب القرآني النص والسياق*. إربد. عالم الكتب الحديث. جدارا. ط1. الجامعة الهاشمية. 2008.
26. فضل الله، محمد حسين. *الحوار في القرآن*. بيروت. دار الملاك. ط5. 1996.
27. القيسي، عودة الله. *العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها*. عمّان. دار البداية. ط1. 2008.
28. الحمد، غانم. *أبحاث في العربية الفصحى*. عمّان. دار عمار. ط1. 2005.
29. محمد، حامد محمد، *سيرة ومناقب عمر بن الخطاب*. ط1. موقع الكتروني.
30. المرصفي، سعد. *الجامع الصحيح للسيرة النبوية*. الكويت. مكتبة ابن كثير. د ت.
31. مطاوع، سعيد. *الإعجاز القصصي في القرآن*. القاهرة. دار الآفاق العربية. ط1. 2006.
32. يونس علي، محمد. *المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة العربيّة*. بيروت. دار المدار الإسلامي. ط2. 2007.

فهرس المصادر والمراجع

1. Abs Muhammed Subhî. *Silsiletü'l-isân*, Merkezü'l-Lisâni'l-U. 11. baskı, Abu Dabi-Dubâi 2020.
2. Enîs, İbrâhim. *min Esrâri'l-Luğa.* Mektebetü Anclû-Mısrıyye. 6. Baskı, Mısır 1978.
3. Bedevî Saîd, Muhammed. *Müsteviyâti'l-Arabiyyeti'l-Muâsırati fî Mısır*, Dâru'l-Meârif. Mısır 1973.
4. Brown, Douglas. *Esesü Teallümi'l-Luğati ve Ta'lîmihâ*. trc: Abduh Râcihî ve Ali Şaban. en-Nehdatü'l-Arabiyye. Lübnan 1994.
5. Bûdiri', Abdurrahman. *Kitabü'l–Ümme: Nahve Kırâeti Nassıyye fi Belâğati'l Kur'âni ve'l–Hadîs*. sy. 154. Katar 2013.
6. Câcî, Muhammed Deyyib. *en-Nusuku'l-Kur'ânî*. Dâru'l-Kıble ve Ulûmi'l-Kur'ân. 1. Baskı. Lübnan 2010.
7. Cêlû, Muhammedü'l Emin. *Tevzîfü'l–Kasası'l–Kur'ânî fî Ta'lîmi'l–Luğati'l–Arabiyye li'n–Natıkîne bihâ*: *el-Câmiatü'l–Arabiyyetü'l–İslâmiyyetü'l–Âlemiyye.* Malezya. Master Tezi (Yayılmamış) 1997.
8. Cedî', Abdullah. *el-Mukaddimâtü'l-Esâsiyye fî Ulûmi'l-Kur'ân*. er-Reyyân Matbaası. 6. Baskı. Beyrut 2016.
9. Cündî, Enver. *el-Fushâ Luğatu'l-Kur'âni'l-Kerim*. Dâru'l-Kütübi'l-Lübnânî ve Mektebetü'l-Medrese. Beyrut 1982.

10. Hassân, Tammâm. *el-Luğatu'l-Arabî Mebnâhâ ve Ma'nâhâ*. Dâru's-Sekâfe. Fas 1994.
11. Hafnî, Abdulhalîm. *Uslûbu'l-Muhâvera fi'l-Kur'âni'l-Kerîmi*. el-Hey'etü'l-Mısriyyeti'l-Âmmeti li'l-Kitâb. 3. Baskı. Mısır 1995.
12. el-Halidî, Sâra. *Eseru Siyâk el-Kelâm fi'l Alakâti'n Nahviyye Inde Sîbeveyh*. el- Amerîkiyye Üniversitesi -Beyrut. Lübnan. Master Tezi. 2006.
13. el-Hatîb, Muhammed Abdulfettâh. "Tevzîfi'l Kur'âni'l Kerîm Ta'limi'l Luğati'l Arabiyye, li'n-Natıkîne bi Ğayrihâ: Ru'yetün Nakdıyye". I. *Uluslararası Kur'ân'i Kerim Öğretimi Sempozyumu Bildirileri* (Suudi Arabistan-Cidde, 2010).
14. Muhammed Hâmid Muhammed, Sîratü ve Menâkıb Ömer bin el-Hattab, 1. Baskı, baskı yeri yok, tarihsiz.
15. Said, el-Mersafî. *el-Câmiu's Sahih li's Siratin Nebeviyye*. Mektebetü İbn Kesîr. Kuveyt, tarhsiz.
16. Sînî Mahmud İsmail. *Silsiletü'l Arabiyyeti li'n-Nâşiîn*. Cantaş Yayınları, 1985.
17. Stetkifitş. *el-Arabiyyetü'l-Fusha el-Hadîse: Bühusun fi Tedvîri'l Elfâz ve'l-Esêlîb*. trc. Muhammed Hasan Abdülazîz. Dâru's-Selâm. 1.Baskı. Kahire 2013.
18. Şeraf, Hafnî. *İ'câzü'l-Kur'an-i'l Beyâniyyü Beyne'n-Nazariyyeti ve't Tatbîk*. 4. Kitap. 1970.
19. Sanavber, Ahmed. *Ebhâs Mü'temar İstanbul ed-Düvelî es-Senî*: *Ta'lîmi'l Luğati'l Arabiyye li'n Natıkîne bihâ: İdaêt ve Meâlim*, 1. Baskı. Isar Yayınları. İstanbul 2016.
20. Sayyâh, Antûan. *Ta'lumiyyetü'l Kavâidi'l Arabiyye*. Dâru'n Nahdati'l Arabiyye. 1. Baskı. Beyrut 2011.
21. Tuayme, Mahmud Rüşdî. *El-Üsüsü'l-Mu'cemiyye ve's-Sekâfiyye li Ta'lîmi'l Luğati'l Arabiyye li Ğayrı'n-Natıkîne bihâ*. Ümmi'l-Kurâ Üniversitesi. el-Memleketü'l-Arabiyyeti's-Su'ûdiyye 1982.
22. Abbâs, Fadl Hasan. *Kadâyâ Kur'âniyye fi'l Mevsûati'l Biritâniyye: Nakdu Metâin ve Raddü'ş Şübühêt*. Dâru'l Feth. 1.Baskı. Amman 2000.
23. Abduh, Dâvud. *Nahve Ta'lîmü'l Luğati'l Arabiyye Vazıfîyyen. Dâru'l Ulûm*. 1. Baskı. Kuveyt 1979.
24. Allâk, Yahya. *Ehemmiyyetü's Semâ' fi İktisâbi'l Luğa ve fi Teallümihâ Kable't Temedrus*. Master Tezi. Kasıdî Üniversitesi. Mirbâh. Cezair 2011.
25. Usayli, Abdulazîz. *Esêsiyyetü Ta'lîmü'l Luğati'l Arabiyye li'n-Nâtıkîne bi Luğâti Uhrâ*. Ümmü'l-Kurâ Üniversitesi. 1.Baskı. el-Memleketü'l-Arabiyyeti's-Su'ûdiyye 1423.
26. Amûş, Hulûd. *el-Hıtâbu'l-Kur'ânî en-Nassu ve's-Siyâk*. Alemu'l-Kutubi'l-Hadîs. Cedârâ, 1.Baskı. Ürdün 2008.
27. Fadlullâh, Muhammed Hüseyin. *el-Hivârî fi'l-Kur'ân*. Dâru'l–Melêk. 5. Baskı, Lübnan 1996.

28. el-Kaysî, Avdetullah. *el-Arabiyyeti'l-Fushâ Murûnetühâ ve Aklâniyyetühâ ve Esbâbü Hulûdühâ*. Dâru'l Bidâye. 1. Baskı. Amman 2008.
29. el-Hamd, Ğânim. *Ebhâsun fi'l-Arabiyyeti'l-Fushâ*. Dâru Ammar. 1. Baskı. Ürdün 2005.
30. Mutâvı', Saîd Atıyye. *İ'câzü'l-Kasasiyyü fi'l-Kur'ân.* Dâru'l-Âfâki'l-Arabiyye. 1. Baskı. Kahire 2006.
31. Yunus, Ali Muhammed. *el- Me'nâ ve Zılâlü'l-Me'nâ: en-Zımetü'd Delâleti'l-Arabiyye*. Dâru'l Medâri'l İslamî. 2. Baskı. Beyrut 2007.
32. Zerkeşî, Bedrüddîn Muhammed. *el-Burhân fî Ulûmi'l-Kur'ân*. thk. Muhammed İbrahim. Dâru İhyâi Kütübi'l-Arabiyye. 1. Baskı. Beyrut 1957.